العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي للتلاميذ بطيئي التعلم والعاديين

أ.جمال بلبكاي - المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي، سكيكدة

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي للتلاميذ بطيئي التعلم والعاديين، وبلغت عينة الدراسة (191)،حيث بلغ عدد التلاميذ بطيئي التعلم (77)تلميذًا،موزعين على ثلاث مستويات دراسية حيث قدرعددهم بالمرحلة الابتدائية (31)، وبالمرحلة المتوسطة (29)، وبالمرحلة الثانوية (17)،وبخصوص التلاميذ العاديين (114)،حيث بلغ عدد التلاميذ في المرحلة الابتدائية (40) تلميذًا،و(39) بالمرحلة المتوسطة، و(35) بالمرحلة الثانوية،وطبق على هذه العينة مقياس العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي لـ»القصاص» (2013)، وعليه توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

هناك عوامل لها تأثير في التكيف المدرسي، حيث جاء التوافق النفسي كأكثر العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي، وتلاه التوافق الاجتماعي، وفي الرتبة الأخيرة نجد التوافق المدرسي.

لا توجد فروق بين بطيئي التعلم والعاديين في العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي، وهذا على المقياس ككل، أما فيما يخص الأبعاد فقد توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروقا في بعد التوافق النفسي بين بطيئي التعلم والعاديين، في حين تم التوصل إلى وجود فروق بين التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين في التوافق الاجتماعي، وهذا لصالح بطيئي التعلم، وهذا ما تأكد في بعد التوافق المدرسي.

تم التوصل إلى أنه توجد فروق بين بطيئي التعلم والعاديين تبعًا لمتغير المرحلة الدراسة في العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي،وجاءت الفروق لصالح تلاميذ المرحلة المتوسطة.

الكلمات المفتاحية: بطيئي التعلم، التكيف المدرسي، التوافق النفسي، التوافق الاجتماعي، التوافق المدرسي.

Abstract:

The present study aims to reveal the factors affecting school adaptability for slow learning and ordinary pupils. The study sample contains (191), in which the number of slow learners' reaches (77) students divided into three study levels. There number in the primary school is estimated (31) pupil, (29) in the middle school, and (17) in secondary school. Concerning ordinary students (114); the number of pupils in primary education is estimated (40) student, (39) in middle school, and (35) at the secondary level. It has been applied to this sample the factors affecting school adaptability for "Al Gassass" (2013), and the study found the following results:

There are factors which influence school adaptation where psychological compatibility is the most influencing factors on school adaptability followed by social harmony, and last school compatibility.

There are no differences between slow learners and ordinary ones in the factors affecting school adaptability on the scale as a whole. In terms of dimensions, the study has reached the conclusion that there are no differences in the dimension of psychological compatibility between the slow learning students and ordinary ones. It has been deduced, however, that there are differences between students of slow learning and ordinary ones in social harmony and this is for the benefit of slow learners whereby this has been confirmed in the dimension of school compatibility.

It has been deduced that there are differences between slow learning pupils and ordinary ones depending on the variable of school phase in the factors affecting school adaptability and the differences are in favour of middle school students.

Keywords: slow learners, school adaptability, psychological compatibility, social harmony, school compatibility.

إشكالية الدراسة:

تظهر مشكلة التكيف المدرسي لدى التلاميذ بكثرة عادة تلاميذ المرحلة الإبتدائية، وتلاميذ السنة الأولى من المرحلة المتوسطة، والثانوية، فهم على الأغلب من يشتكون عادة من هذه المشكلة في عدم التكيف في الجو المدرسي، مما يؤدي إلى أن يواجه الأساتذة صعوبات بالغة في ضبطهم،ومحاولة جذبهم إلى الجو المدرسي والاجتماعي، حيث يظهرون بعض السلوكيات الغير مرغوب فيها، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد فقط، بل قد يستمر مع التلميذ ليصبح عاجزا عن التكيف مع زملائه ومعلميه في الفصل الدراسي.

وقد أولى التربويون والباحثون اهتمامًا متزايدًا بدراسة ظاهرة عدم القدرة على التكيف المدرسي وعلاقته المباشرة مع نتائج التلميذ الأكاديمية والاجتماعية والنفسية، باعتبارها مشكلة تربوية هامة.**(رمزي طارق،1985)**،وقد حاولت الكثير من البحوث الوقوف على العوامل المؤدية إلى حدوث حالات عدم التكيف لدى التلاميذ في المراحل الدراسية المختلفة، من خلال البحث في العوامل الشخصية والأسرية والبيئية، ومدى علاقتها بالتكيف المدرسي، ولذلك أدرك كل من التربويين والنفسيين أهمية التكيف المدرسي .

ويشير **«جبريل موسى» (1993)** إلى أن العلاقة بين التكيف المدرسي والمراحل الدراسية علاقة وثيقة، وذلك لأن حياة التلميذ داخل المدرسة لا تقتصر على الخبرات التربوية بل هي حافلة بالخبرات التي تؤثر إيجابيا وسلبيا على تكيفهم وتحصيلهم الدراسي.

وقد بقي لفترات طويلة يرتكز على أن التكيف المدرسي يرتبط بالتحصيل الدراسي والذي بدوره يرتبط فقط بالجانب العقلي للطلبة، ولكن الدراسات الحديثة أشارت إلى أهمية الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية، في تكيف التلاميذ المتفوقين دراسيا يمتازون من حيث مستوى إحساسهم بالأمن النفسي والاجتماعي أكثر من التلاميذ العاديين، ويمتازون بالثقة بالنفس والتكيف الاجتماعي السوي مع الآخرين، وأن الطلبة بطيئي التعلم هم أقل الفئات شعورًا بالأمن النفسي والاجتماعي والتربوي.

وبما أن تنمية شخصية التلميذ (المتعلم) هو ضرورة فردية واجتماعية للتلاميذ العاديين بطيئي التعلم، والتي تبلغ نسبة انتشارهم حسب الدراسات العالمية في مختلف المجتمعات تقدر بحوالي (05%-15%) من تلاميذ المدارس. **(السفاسفة، 1999، ص04).**

كما يعتبر المستوى الدراسي للطالب من العوامل الهامة ذات العلاقة بتكيف التلميذ المدرسي، وترى **«رندة الجيوسي» (2008)** أن بعض علماء النفس يؤكدون أن طاقات التلميذ العقلية تنمو بانتقاله من صف إلى آخر، ويصبح أكثر قدرة على التكيف مع زملائه في المدرسة من جهة أخرى يلعب دورا كبيرا في تكيفه الاجتماعي المدرسي.

وفي هذا الصدد يضيف **«Kauffman»** أن هناك ثلاث عوامل رئيسية تلعب دورًا في السلوك التكيفي المدرسي، وفي النضج والتعلم والتكيف الشخصي والاجتماعي، ففي السنوات الأولى من حياة الطفل، يعد الكلام والمشي من أهم مظاهر السلوك التكيفي، وبدخول الطفل المدرسة يعد التحصيل المدرسي من المؤشرات الرئيسية على التكيف الاجتماعية المدرسي للطفل ويتقدم الطالب من مرحلة إلى أخرى يسهم نضجه وزيادة خبراته التعليمية في ارتفاع مستوى تكيفه في سن متقدمة. **(كارشنتماني،2001).**

وإن التلاميذ كغيرهم من أفراد المجتمع لهم دوافعهم وحاجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية التي يسعون إلى إشباعها، ويتوقف مدى تكيفهم على درجة هذا الإشباع، لذلك يجب على المدرسة أن تأخذ دورها في مساعدتهم من أجل الوصول إلى مستوى أفضل

من التكيف الاجتماعي، وعدم تمكنها من إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى نتائج سلبية أهمها فشلهم في التكيف مع جو المدرسة. **(Martin,D.2000).**

وبما أن التكيف المدرسي هو هدف تسعى كل مدرسة لأن يصل إليه تلاميذها، ولأن التكيف من المتطلبات الأساسية التي يسعى إليها التلميذ نفسه لكي يكون إيجابيًا ومنتجًا، فقد جاءت هذه الدراسة لمحاولة إلقاء الضوء على العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي، عند التلاميذ العاديين بطيئي التعلم، وعليه **تهدف الدراسة الحالية** للإجابة على التساؤلات التالية:

1- هل توجد عوامل مؤثرة على تكيف التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين أكثر من غيرها؟.
2- ما طبيعة فروق المؤثرة على تكيف التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين؟.
3- هل توجد فروق دالة للعوامل المؤثرة على تكيف التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين ترجعللمرحلة الدراسية؟.

فرضيات الدراسة:

1- توجد عوامل مؤثرة على تكيف التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين أكثر من غيرها.
2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية للعوامل المؤثرة على تكيف التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين.
3- توجد فروق دالة للعوامل المؤثرة على تكيف التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين ترجع للمرحلة الدراسية.

أهداف الدراسة:

1- معرفة أية العوامل مؤثرة على تكيف التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين أكثر من غيرها.
2- التأكد من طبيعة الفروق للعوامل المؤثرة على تكيف التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين.
3- معرفة الفروق للعوامل المؤثرة على تكيف التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين ترجع للمرحلة الدراسية.

أهمية الدراسة:

1- يعتبر التكيف المدرسي من الأمور الرئيسية التي تسعى العملية التربوية إلى تحقيقها لدى التلاميذ، ولعل التكيف المدرسي من الموضوعات التي أثارت الاهتمام لدى الباحثين لأهميتها من حيث تأثيرها في تكوين الشخصية الاجتماعية للتلميذ.
2- تأتي أهمية البحث الحالي من كونه من الأبحاث التي تتناول موضوعا من المواضيع الهامة في حياة الطالب المدرسية وعلاقته بمؤثرات بيئة المدرسة، إذ يسلط الضوء على أثر الكيف المدرسي على تلميذ بطيئي التعلم والعادي، فالتلميذ يدخل المدرسة لا ليوسع معارفه العلمية فقط، وإنما ليطور نفسه ويشعب علاقته الاجتماعية مع التلاميذ والمدرسين.

3- تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الفئة المستهدفة ألا وهي فئة بطيئي التعلم وحاجاتهم الماسة إلى الاهتمام والنهوض بمستواهم في كافة المجالات من أجل تأهيلهم مستقبلا للمساهمة الفعالة في تنمية وتطوير المجتمع، خاصة وأن فئة بطيئي التعلم تشكل عددا لا يستهان به في مجتمعنا، وتتجسد فيها طاقة يتوجب على التربويين في المجتمع استثمارها وتوجيهها التوجيه الأمثل.

4- تعتبر هذه الدراسة استجابة لصدى ما تنادي به العديد من المؤتمرات العالمية والمحلية على ضرورة أن تكون التربية للجميع وضرورة الاهتمام ببطيئي التعلم، وكذلك العاديين، وهذا بتكييف أساليب التدريس وإستراتجياته بما يتواءم واحتياجاتهم وقدراتهم.

مفاهيم الدراسة:

1- بطيئي التعلم: بطء التعلم حالة تطلق على التلميذ الذي يعاني من إنخفاض في قدراته العقلية، بحيث يكون اقل من مستوى الذكاء العادي، وأعلى من مستوى ذكاء الفرد ذي الإعاقة الذهنية، ويتمتع بدرجة ذكاء من (70إلى85)على إختبار وكسلر أو إختبار ستانفورد بنييه، وهذا لا يعني عدم قدر الطالب على التحصيل الدراسي بل يعني أن التلميذ قادر على التعلم ولكن بصورة ودرجة تختلفان عن التلميذ العادي.**(Wodrich & Smith,2006).**

ويعرف الباحث بطيئي التعلم بأنهم ليس لديهم القدرة على المواءمة مع المناهج التي تدرس في مدارس العاديين،ويظهرذلك من خلال عدم قدرتهم على تحقيق المستويات المطلوبة منهم في الصف الدراسي.

2-التكيف المدرسي:يعرفه **«Zhang" (2002)** بأنه: كل أنماط السلوك الذي يصدر من الطلبة والذي يمكنهم من مجاراة التغيرات النفسية والاجتماعية والمعايير في بيئة الدراسة.

ويعرفه الباحث بأنه مدى قدرة التلميذ على تحقيق الحد المقبول من التأقلم النفسي والاجتماعي والأكاديمي، سواء كان من التلاميذ بطيئي التعلم أو من العاديين، والذي عبر عنه من خلال المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

2-1- التوافق النفسي: تعرفه **«شيماء نجم الزهوري» (2005)** بأنه:عملية مستمرة وحيوية تحافظ على حياة الفرد بإشباع حاجاته المادية والنفسية بكفاءة ويغير سلوكه أو يعدل بيئته أو الاثنين معا للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي، والبدني، وأن يسلك الفرد سلوكا يدل على رضاه عن ذاته وتقبله لها.

ويعرفه الباحث بأنه انسجام الفرد مع نفسه ليكون راضيا عنها وعن إنجازاته شاعرا بقيمته محققا لرغباته، ويعبر عنه بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على مقياس العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي، المستخدم في الدراسة الحالية.

2-2- التوافق الإجتماعي: يعرفه **«محمود محمد إبراهيم عطية» (1997)** بأنه: مدى قدرة الفرد على تحقيق الاتزانوالانسجام في علاقاته الاجتماعية المختلفة إشباعا لحاجاته النفسية والاجتماعية وقبول ما يفرضه عليه المجتمع من أعراف وتقاليد مختلفة برضا وسعادة.

ويعرفه الباحث بأنه انسجام الفرد مع نفسه ومع الآخرين ويشعر بالرضا عن نفسه وعن الآخرين ويتمكن من إقامة علاقات مرضية مع الذين يعيش معهم، ويعبر عنه بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على المقياس المعتمد في الدراسة الحالية.

2-3- التوافق المدرسي: يعرفه **«رشاد دمنهوري» (1996)** بأنه: جانب من جوانب التوافق، ويعد الفرد متوافقا دراسيا إذا كان في حالة رضا عن إنجازه الأكاديمي مع رضا المؤسسة التعليمية عنه سواء في أدائه الأكاديمي أو في علاقته مع مدرسيه وزملائه.

يعرفه الباحث بأنه الاندماج الإيجابي للفرد مع زملائه والشعور بالمودة والاشتراك في النشاطات الاجتماعية بالمدرسة، والاتجاه الايجابي نحو المواد الدراسية، وحسن استخدام الوقت والإقبال على التعلم.

الجانب التطبيقي :

منهج الدراسة:

إستخدم في الدراسة الحالية المنهج الوصفي، وهو الأنسب لمثل هكذا دراسات.

حدود الدراسة:

1-حدود زمنية: تم إجراء هذه الدراسة خلال سنة 2014.

2- حدود بشرية: تم إجراء هذه الدراسة على عينة من تلاميذ الدارسين في الأطوار التعليمية الثلاث(إبتدائي، متوسط، ثانوي).

3- حدود مكانية: تم إجراء هذه الدراسة بولاية الجزائر وبالضبط بمقاطعة الكاليتوس، وتم إختيار(05) خمسة مدارس ابتدائية هي كالآتي :(مدرسة قعلول عكاشة،ومدرسة عبد القادر زواوي، ومدرسة الشيخ الحداد 01 و02،ومدرسةالبشير الإبراهيمي)،كما تم إختيارعينة الدراسة من (03)متوسطات هما:(متوسطة النخلة،ومتوسطة حمود رمضان،ومتوسطة 917 مسكن)، و (02) ثانويتين هما:(ثانوية مسعودة جيدة، وثانوية الدالية).

03- مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من التلاميذ الدارسين في الأطوار التعليمية الثلاث (إبتدائي، متوسط، ثانوي)، والبالغ عددهم حوالي (8.5) مليون تلميذ على المستوى الوطني.

04- عينة الدراسة:تم إختيار عينة الدراسة من المدارس المذكورة أعلاه، حيث بلغ عدد التلاميذ بطيئي التعلم (77) تلميذًا والذين تم اختيارهم من التلاميذ الذين أعادوا السنة، وتجدر الإشارة إلى التلاميذ المبحوثين في المرحلة الإبتدائية كانوا من تلاميذ الصف الخامس، وهذا ليتناسب مع المرحلة العمرية الموجودة في المقياس، وبلغ عدد التلاميذ العاديين (114) تلميذًا، والجدول الآتي يبين خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (01): يبين خصائص عينة الدراسة.

المرحلة التعليمية	بطيئي التعلم	العاديين	المجموع
المرحلة الابتدائية	31	40	71
الموحلة المتوسطة	29	39	68
المرحلة الثانوية	17	35	52
المجموع	77	114	191

05- أداة الدراسة(مقياس التكيف المدرسي): هو من إعداد «**خضر محمود القصاص**و **خالد بن ناصر الجميعة**»(2013)، وهو مخصص للفئة العمرية (11-18سنةً)، حيث قام معد هذا المقياس للتعرف على أهم مظاهر التكيف المدرسي، حيث بلغ عدد فقرات المقياس (59) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: التوافق النفسي(20) فقرة، التوافق الإجتماعي (19) فقرة، التوافق الدراسي(20) فقرة، وتم الإعتماد اختيارات الإجابة بحيث تكون الإجابة (نعم أولا)، حيث يتم إعطاء (02) درجتين على الإجابة بنعم، (0) درجة على الإجابة بـ لا، والعكس بالنسبة للعبارات ذات الإتجاه السلبي، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (0-118) درجة، وتشير الدرجة العليا على إرتفاع مستوى التكيف المدرسي لدى الطلاب.

كما قام معد هذا المقياس بحساب **الخصائص السيكومترية للمقياس**، وهذا بعرضه على مجموعة من الأساتذة المحكمين،حيث كان المقياس في المرحلة الأولى يتكون من (90) فقرة،وبعد عرضه على الأساتذة المحكمين تم تقليص عدد فقراته إلى (59)، وتم كذلك حساب صدق المقياس على عينة مقدرة بـ(139) تلميذا، والجدول الآتي يبين صدق الإتساق الداخلي للمقياس.

جدول رقم (02) : يبين صدق الإتساق الداخلي لمقياس التكيف المدرسي.

مقياسالتكيف المدرسي							
البند	الإرتباط	البند	الإرتباط	البند	الإرتباط	البند	الإرتباط
01	0.56	16	0.57	31	0.43	46	0.50
02	0.47	17	0.65	32	0.44	47	0.50
03	0.57	18	0.49	33	0.48	48	0.61
04	0.66	19	0.56	34	0.41	49	0.63
05	0.51	20	0.70	35	0.52	50	0.54
06	0.52	21	0.69	36	0.59	51	0.51
07	0.41	22	0.43	37	0.53	52	0.48
08	0.72	23	0.42	38	0.55	53	0.39
09	0.47	24	0.50	39	0.43	54	0.61
10	0.71	25	0.70	40	0.67	55	0.59
11	0.41	26	0.63	41	0.75	56	0.41
12	0.39	27	0.46	42	0.49	57	0.42
13	0.62	28	0.41	43	0.39	58	0.58
14	0.54	29	0.43	44	0.41	59	0.57
15	0.75	30	0.65	45	0.48		

مستوى الدلالة عند 0.01

كما قام الباحثان بحساب ثبات المقياس وهذا على نفس العينة بفاصل زمني قدره (**18**يومًا)، وتم حسابه بمعامل الإرتباط بيرسون وألفا كرونباخ، والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول رقم (03): يبين ثبات مقياس التكيف المدرسي.

الأبعاد	**بيرسون**	**ألفا كرونباخ**	**مستوى الدلالة**
مقياس التكيف المدرسي الكلي	0.73	0.80	0.01
التوافق النفسي	0.67	0.62	0.01
التوافق الإجتماعي	0.77	0.78	0.01
التوافق المدرسي	0.69	0.71	0.01

مستوى الدلالة عند 0.01

(خضر محمود القصاص و خالد بن ناصر الجميعة،2013)

وأخيراً نشيرإلى أنناااعتمدنا المقياسين في صيغتهما العربية دون إعادة النظر في خصائصهما القياسية باعتبارنا ننتمي إلى نفس السياق الثقافي والحضاري، مع كل ما يمكن أن يوجد من خصوصيات ذات الطابع المحلي التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تحليل وتفسير البيانات، وهذا بعد تأكدنا من وضوح بنود المقياسين وسلامة لغتهما من عملية التطبيق التجريبي.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية للتحقق من صحة فرضيات الدراسة:

- **الإحصاء الوصفي:** والمتمثل في كل من: -التكرارات،-النسب المئوية،- المتوسطات الحسابية، -الانحرافات المعيارية ...
- **الإحصاء الاستدلالي:** والمتمثل في كل من: -معامل الارتباط بيرسون **Pearson**، -اختبار "**ت**» لدلالة الفروق، **-**اختبار تحليل التباين الأحادي **One WayANOVA**، وذلك من خلال الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية**SPSS.**

نتائج الدراسة:

بعد المعالجة الإحصائية لكافة البيانات المجمعة نتناول فيمايليعرض وتحليل ومناقشةنتيجة كل فرضية من فرضيات الدراسة بالاستئناس بالدراسات السابقة والإطار النظري الذي يُفسر متغيرات الدراسة.

عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الأولى: والتي تنص على أنه توجد عوامل مؤثرة على تكيف التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين أكثر من غيرها، وللتحقق من صحة الفرضية تم الاعتماد على التكرارات والمتوسطات، والانحرافات المعيارية، لمعرفة أي العوامل أكثر تأثيرًا في التكيف المدرسي، والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول رقم (04) يبين ترتيب العوامل المؤثرة في التكيف المدرسي

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الترتيب
التوافق النفسي	1.65	0.51	1
التوافق الإجتماعي	1.59	0.47	2
التوافق المدرسي	1.53	0.48	3

يتبن من الجدول بأن المجالات رصدت عليها متوسطات تراوحت ما بين(1.65)، و(1.53)، بانحراف معياري تراوح ما بين (0.51، و0.47)، على مجالات العوامل المؤثرة على تكيف تلاميذ بطيئي التعلم والعاديين، وجاء المرتبة الأولى التوافق النفسي كأكثر العوامل تأثيرا في التكيف المدرسي، وفي المرتبة الثانية كأكثر العوامل تأثيرا على التكيف المدرسي جاء التوافق الاجتماعي، وفي المرتبة الثالثة نجد التوافق المدرسي.

وهذا ما توافق مع دراسة كل من **«رندة الجيوسي»(2008)**، ودراسة **«خضر القصاص»(2004)**، وكذلك مع دراسة **«فاضل عبد الرحمن» (2001).**

وهذا يعطينا مؤشرا أن مستوى التكيف المدرسي لدى بطيئي التعلم والعاديين لم ترقى لدرجة القبول في التكيف النفسي والاجتماعي والمدرسي، ويمكن أن نفسر هذه النتيجة ربما إلى عدم اهتمام أولياء الأمور بالجوانب النفسية والدراسية لأبنائهم، كما أن النتائج الدراسية تلعب دورا بارزا في عملية التكيف، سواء بالنسبة لبطيئي التعلم والعاديين، ضف إلى ذلك أن المدارس الجزائرية تفتقد إلى الاهتمام بالجانب النفسي للتلاميذ، حتى وإن كان هناك ما يعرف بالمرشد المدرسي والمهني بالثانوية إلا أن طبيعة عمله قد حورت ولم تعد تهتم بالجانب النفسي للتلاميذ،كما أن أهم مرحلة تعليمية ألا وهي المرحلة المتوسطة، والتي تتزامن بفترة المراهقة فإن جل المتوسطات لا يوجد فيها مختص نفساني واحد فيها، ونعرف أن فترة المراهقة يصاحبها اختلالات نفسية عديدة وجب التعامل معها على الفور، كما أن مدارسنا تخلوا من النشطات الإجتماعية طوال السنة، وهذا ما يصعب عملية التواصل مع التلاميذ والطاقم المدرسي، على اعتبار أن مثل هذه النشاطات تساعد التلميذ على الاندماج الاجتماعي.

عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثانية:هناك فروق دالة بيت التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين في العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي، وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام **T-test** لفحص الفروق بين مجموعتين متكافئتين، وتحصل الباحثان على النتائج التالية:

الجدول رقم (04) يبين الفروقفي العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي للتلاميذ بطيئي التعلم والعاديين.

الجنس المتغير		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	df	ت المحسوبة	ت المجدولة	مستوى الدلالة
التوافق النفسي	بطيئي التعلم	21.63	2.42	189	2.01	2.35	غ دال
	العاديين	21.83	2.41				
التوافق الاجتماعي	بطيئي التعلم	26.25	2.52		2.73		دال
	العاديين	20.97	2.63				
التوافق النفسي	بطيئي التعلم	24.36	2.29		2.92		دال
	العاديين	20.36	2.69				

نلاحظ من الجدول بأنه لا توجد فروق فيما يخص البعد الأول ألا وهو التوافق النفسي، حيث أن (ت المحسوبة =2.01) أصغر من (ت المجدولة =2.35)، في حين أظهرت نتائج الدراسة فيما يخص بعد التوافق الاجتماعي أنه توجد فروق بين بطيئي التعلم والتلاميذ العاديين، وهذا لأن (ت المحسوبة=2.73) أكبر من (ت المجدولة =2.35)، وجاء الفرق لصالح التلاميذ بطيئي التعلم باعتبارهم التوافق الاجتماعي من العوامل المؤثرة على تكيفهم المدرسي، وظهر الفرق من خلال المتوسط الحسابي، حيث قدر عند التلاميذ بطيئي التعلم بـ (26.25) وهو أكبر من المتوسط الحسابي عند التلاميذ العاديين (20.97)، وبخصوص بعد التوافق المدرسي، فقد دلت نتائج الدراسة بأنه توجد فروق بين التلاميذ بطئي التعلم والعاديين، حيث أن (ت المحسوبة =2.92) أكبر من (تالمجدول=2.35)، وجاء الفرد لصالح التلاميذ بطئي التعلم، حيث أن المتوسط الحسابي قدر بـ(24.36) هو أكبر من المتوسط الحسابي عند التلاميذ العاديين (20.36)، حيث اعتبر التلاميذ بطيئي التعلم أن التوافق المدرسي من أكثر العوامل تأثيرا على تكيفهم المدرسي، وهذا طبعا أكثر من التلاميذ العاديين.

ويمكن تفسير هذه النتيجة، إلى اعتبار أن التوافق النفسي والاجتماعي له أثر في تطوير شخصية الفرد، إذ أنه يعني النجاح الذي يتوافق فيه الفرد مع نفسه ومع الناس بشكل عام، فالشخص الذي يعبر عن توافق جيد مع المجتمع، وعليه فإن التوافق النفسي والاجتماعي يعتبران من العوامل المؤثرة على توافق التلميذ، سواء كان يعاني من بطء تعليمي، أو كان عاديا، لأن كل فرد بحاجة إلى أن يشعر بالتوافق مع نفسه ليستطيع أن يواصل في مختلف

مجالات الحياة، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال التوافق الإجتماعي، والذي يعاني منه التلاميذ بطيئي التعلم نتيجة النظرة القاسية التي يتلقونها أولا من الأسرة على اعتبار أنهم خيبوا ظنهم، وكذلك من طرف الأساتذة المشرفين، وهذا ما ينعكس كذلك على زملائهم الذين يجعلونهم مسخرة نتيجة تأخرهم الدراسي، مما يؤثر على تواصلهم الإجتماعي مع أقرانهم بالدرجة الأولى، ومن المجتمع نتيجة النظرة السلبي التي يتلقونها من طرف المحيطين بهم، مع جهل ربما الجميع الأولياء والأساتذة بالمشكل الحقيق الذي تعاني منه هذه الفئة، ولهذا فإن هذه الفئة هم أكثر حاجة لتفهم المجتمع لهم، بدءا بالأسرة إلى الأساتذة، والمجتمع العام، وإذا تم التفهم من مختلف المستويات فإن هذا يسهل من عملية تكيفهم الدراسي.

عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية على أنه « توجد فروق بين التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين في العوامل المؤثرة في التكيف المدرسي ترجع لمتغير المرحلة الدراسية «، وللتحققمنصحةهذهالفرضيةقام الباحثان بالاعتماد على المعالجة الإحصائية تحليل التباين الأحادي ANOVA One Way لدلالة الفروق، حيث تحصل الباحثان على النتائج التالية:

الجدول رقم (05): يمثل تحليل التباين الأحادي لمقارنة الفروق في العوامل المؤثرة في التكيف المدرسي تبعا لمتغير المرحلة الدراسية.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مقياس التكيف المدرسي	ما بين المجموعات	452.498	221.92	224.424	4.92	0.01
	داخل المجموعات	8970.410	53.432			
	المجموع	9422.908		52.32		

يتضح من الجدول رقم (08) بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المؤثرة على تكيف التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين تبعا لمتغير المرحلة الدراسية، وللتأكد من تلك الفروق، ومعرفة أكثر المراحل تأثرا بعوامل التكيف، تم استخدام إختبار شيفه(scheffe) للفروقات بين متوسطات تقديرات التلاميذ والجدول الآتي يبين ذلك:

الجدول رقم (05): يمثل نتائج إختبار شيفه Scheffe للفروقات بين متوسطات تقديرات أفراد العينة للعوامل المؤثرة على التكيف بطيئي التعلم والعاديين.

مرحلة الدراسية	المتوسط الحسابي	إبتدائي	متوسط	ثانوي
إبتدائي	92.78		2.35-	2.14
متوسط	95.27	2.35		4.15
ثانوي	90.61	2.14-	4.5-	

نلاحظ من الجدول الخامس أن هناك فروق ذات دلالة إحصائي بين متوسط تقديرات المرحلة المتوسطة ومن جهة تقديرات المرحلة الثانوية من جهة ثانية، وذلك لصالح تقديرات المرحلة المتوسطة.

وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة **«Balais,B"(1999)**،والتي تشير إلى أنه توجد فروق في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي بين المراحل الدراسية لصالح المراحل الأعلى، وأن الصفوف الدنيا في المرحلة الواحد أكثر تكيفا من الصفوف العليا.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن التلاميذ في هذه المرحلة يكونون أكثر ميلا إلى التواصل الاجتماعي مع أقرانهم ذوات الاتجاه الواحد وشخصية المتعلمين في هذه المرحلة تبدأ بالتشكل وطموحاتهم تبدأ بالظهور مما يشكل عاملا مساعدا في عدم تحقيق التكيف المدرسي بشكل أفضل من أقرانهم في المرحلة الثانوية لأن تلاميذ المرحلة الثانوية يتمتعون بقدرة أكبر على تحديد إتجاهاتهم وطموحاتهم، وهم أكثر استقرارا نفسيا واجتماعيا ودراسيا، أما بخصوص التلاميذ بطيئي التعلم فيمكن عزو سوء تكيفهم بهذه المرحلة بالخجل الذي يبدأ التلميذ الشعور به مقارنة مع أقرانه العاديين، ولأن النظام التعليمي لا يوفر بشكل متواصل خدمات التعليم لذوي بطيئي التعلم، مما يؤدي إلى تسرب التلاميذ في هذه المرحلة، وهذا لصعوبة المناهج الدراسية ومتطلباتها، التي لا يتمكن التلميذ من مجاراتها مما يؤدي إلى بروز مشكلات لديهم كعدم توافقهم النفسي والاجتماعي.

خاتمة:

أسست الدراسة الحالية من أجل البحث عن أهم العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي على عينة من تلاميذ الذين يعانون من بطء تعليمي والعاديين، على اعتبار أن البطء التعليمي من الظواهر التي تميز مدرستنا بل مدارس العالم، وعليه فإن هذا المشكل التعليمي يخلف آثر عديدة في شتى الميادين سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو مدرسية، سواء هي نابعة من الفرد نفسه أو نتيجة تأثيرات مجتمعية، وإن عملية التكيف المدرسي لا تخص التلاميذ بطيئي التعلم فقط، بل أيضا التلاميذ العاديين أو إن صح التعبير التلاميذ لا يعانون من

مشكلات تعليمية، وعليه انطلقت هذه الدراسة لمحاولة الإجابة على الأسئلة التي تتمحور حول معرفة العوامل المأثرة على التكيف المدرسي لدى التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين، وعليه وبعد القيام بالدراسة تم التوصل إلى نتائج نابعة من تصورات الباحثين التي صاغاها على شكل فرضيات، وجاءت نتائج الدراسة كالآتي:

1. هناك عوامل لها تأثير في التكيف المدرسي، حيث جاء التوافق النفسي كأكثر العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي، وتلاه التوافق الاجتماعي، وفي الرتبة الأخيرة نجد التوافق المدرسي.

2. لا توجد فروق بين بطيئي التعلم والعاديين في العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي، وهذا على المقياس ككل، أما فيما يخص الأبعاد فقد توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروقا في بعد التوافق النفسي بين بطيئي التعلم والعاديين، في حين تم التوصل إلى وجود فروق بين التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين في التوافق الاجتماعي، وهذا لصالح بطيئي التعلم، وهذا ما تأكد في بعد التوافق المدرسي.

3. تم التوصل إلى أنه توجد فروق بين بطيئي التعلم والعاديين تبعا لمتغير المرحلة الدراسة في العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي، وجاءت الفروق لصالح تلاميذ المرحلة المتوسطة.

إقتراحات الدراسة:

إن كل دراسة نفسية يقوم بها أي باحث تتضح له بعض الجوانب في الدراسة التي يقوم بانجازها، فقد تظهر بعض النقاط التي لها دور في تقديم المساعدة الإرشادية لبعض الأفراد الذين يعانون من الناحية النفسية، كما يتبن للباحثين بعض المتغيرات التي تستوجب الدراسة لكن البحث لا يستوعبها، لذا وجب علينا التنويه لها، وعليه ينبغي إبراز النقاط التالية:

1. تذليل العقبات التي تواجه التلاميذ بطيئي التعلم في المدرسية، التي ربما تعيق تحقيق تكيفهم الدراسي كتوفير الوسائل التربوية، ومحاولة تخصيص وقت لهم في الأسبوع للعمل مع المرشد التربوي للوقوف على المشكلات التي تواجههم في المنزل والمدرسة.
2. محاولة إعداد مقاييس للتكيف المدرسي حسب البيئة المحلية.
3. القيام بدراسات تعنى ببناء برامج إرشادية تستهدف الوالدين والمعلمين والمشرفين التربويين في كيفية التعامل مع التلاميذ بطيئي التعلم.
4. ضرورة الاهتمام بالأنشطة اللاصفية في المؤسسات التعليمية لتوفير فرص أمام التلاميذ بطيئي التعلم للتفاعل الإجتماعي، ونفس الشيء ينطبق على التلاميذ العاديين، والذي يساعدهم في تنمية توافقهم النفسي والاجتماعي والمدرسي.
5. إنجاز برامج تثقيفية من خلال وسائل الإعلام لتوعية المجتمع بمفهوم بطء التعلم.

قائمة المراجع:

1. جبريل موسى (1993)، « تقدير الذات لدى الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً»، مجلة الدراسات العلوم الإنسانية، مجلد (20)، عدد(02).
2. خضر القصاص (2004)، «فاعلية برنامج تدريبي في تطوير مستوى مشاركة الأولياء الأمور في العملية التربوية وأثر ذلك على التكيف المدرسي والتحصيل الدراسي لأبنائهم المتفوقين»، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان،الأردن.
3. خضر القصاص وخالد بن ناصر الجميعة (2013)، «العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي للطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم وعلاقتها بمتغيري العمر والمستوى الدراسي»، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، الإمارات العربية المتحدة، المجلد (02)، العدد (09).
4. رشاد دمنهور (1996)، «بعض العوامل النفسية الاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي»، مجلة علم النفس، مصر، العدد (38).
5. رمزي طارق (1985)،»مستوى التكيف الاجتماعي المدرسي لطلبة المرحلة المتوسطة في محافظة نينوى وعلاقته بتحصيلهم الدراسي»، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، مجلد(14)، عدد(02).
6. رندة الجيوسي(2008)، «التكيف المدرسي عند المتأخرين والمتفوقين تحصيلاً،العراق، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد (22)، العدد(01).
7. شيماء نجم الزهوري (2005)،»التوافق النفسي والاجتماعي لدى المهجرين العراقيين قبل التهجير وبعد التهجير وخلاله وبعد العودة»، مجلة العلوم الإنسانية، الجامعة المستنصرية، المجلد (11)، العدد(02).
8. فاضل عبد الرحمن (2001)، «حاجات ومشكلات المتميزين الملتحقين ببرامج المتميزين في الأردن مقارنة مع الطلاب غير المتميزين»، المجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد (16)، العدد (02).
9. كارشنتماني (2001)، «الأطفال غير العاديين سيكولوجيتهم وتعليمهم»، ترجمة عدنان إبراهيم الأحمد ومها إبراهيم زحلوق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
10. محمد إبراهيم السفاسفة (1999)،»أثر برنامج إرشادي في تنمية التوافق النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ بطيئي التعلم في غرفة المصادر في المدارس الأساسية الحكومية في الأردن»، كلية التربية، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
11. محمود محمد إبراهيم عطية (1997)،»التوافق النفسي والاجتماعي للطلاب مع البيئة المدرسية وعلاقته بالتحصيل»، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، مصر.

12. 12.Balais,B(1999),"The Relationship between college tatisfaction psychosocial orientations and academic performance of selected college students dissertation" abstract international,36(08)
13. Martin.J ,D (2000),"Social psychology" , north western university press.
14. Wodrich,D&Smith,A(2006),"Patternsof learning disorders: working systematicllay from assessment to intervention.new York the Guilford press.
15. Zhange,Ch,M(2002),The academic ajustement experiences of undergratuale chinese international business students at victoria university a masterthesis victoria university herdsa annual international conference. Melbourne,1215.2002-.